الفكر الفلسفى فى روسيـــا

د . علاء حمـــزوش

مقدمة ضرورية :

قبل أن نبدأ فى تناول تطور الفكر الفلسفى فى روسيا يهمنـــا التأكد على أننا ننظر لتاريخ الفلسفة كعلم فلسفى وتاريخى فى ذات الوقت، توفر لنا دراسته امكانية فهم مسيرة الفكر الانسانى وقانونياتها واستيعـاب التجربة التاريخية العظيمة، تجربة معرفة الانسان للعالم، فتاريخ الفلسفة يطلعنا على ظهور أشكال الفكر النظرى ومقولاته ، وعلى طرائق المعرفـة العلمية ، وتاريخ الفلسفة يكشف لنا عن الاسباب الكامنة وراء الضلالات النظرية لمفكرى الماضى ، ليحذر من تكرارها فى المستقبل ، ومن الذاتية، ومن الجمود العقائدى فى النظرية والممارسة على السواء وتاريخ الفلسفـة يزرع فى نفوس البشر الأمل والثقـة بقوة العقل الانسانى وقدرته على معرفة العالم وقوانينه .

وتطور الفلسفة مر بمراحل وأطوار مختلفة تتفاوت فيما بينها بمستوى تطور المعارف الفلسفية واتجاهاتها ، واذا كان تطور الفلسفة يرتبـــط بظروف تطور المجتمع، فان مضمون الافكار والمفاهيم الفلسفية، لاسيما منهـا المقولات والصيغ المنطقية التى من خلالها يتطور الفكر الفلسفى تتعلق الـى حد بعيد بالصراع الايديولوجى القائم فى المجتمع وبتطور أشكال الوعـــى الاجتماعى القريبة منها ، وبتقدم العلوم وبتلك المادة الفكرية التى أورثتهـــا الاجيال السابقة .

ان التفكير النظرى خاصة عزيزيه لكن على شكل ملكة فقط، ملكـــة يجب تطويرها وصقلها ، وليس هناك ــ حتى الان، وسيلة كذلك سوى دراسة فلسفة الماضى كلها .

والفكر الفلسفى فى روسيا هو جزء من التراث الفلسفى العالمى ، وبمرور الزمن كانت تتغير المسائل والقضايا التى تدرسها الفلسفة ، وتغير وبالتالى موضوعها ففى المجتمع العبودى عندما لم تكن قد ظهرت بعد العلوم الخاصة عن الطبيعة والمجتمع وعن الاشكال المختلفة لحركة المادة كانت الفلسفة الشكل الاول والاساسى للمعرفة النظرية عامة ، وفى المجتمع الاقطاعى تطورت الفلسفة فى اتصال وثيق مع الدين وهذا يتضح من تتبعنا لتطور الفكر الفلسفى فى بلدان الشرق (الفلسفة العربية الاسلامية والفكر الفلسفى فى الصين والهند واليابان وبيزنطية وايران ..... الخ) .

ويتضح أيضا عند تتبعنا لتطور الفلسفة فى بلدان أوربا الغربية ولتطور الفكر الفلسفى فى روسيا (مابين القرنين التاسع والسابع عشر) ، وسنعالج فى دراستنا هذه الملامح الأساسية لتطور الفكر الفلسفى فى روسيا (فيما بين القرنين التاسع إلتاسع عشر) ويهمنا أن نؤكد هنا أن الفكر الفلسفى قد تطور فى الشرق والغرب على السواء .

وأن المذاهب الفلسفية التى ظهرت فى بلدان مختلفة قد عالجت المسائل الفلسفية الأساسية ذاتها ، وساهم كل منها بنصيبه فى اغناء تراث الفكر الفلسفى العالمى ، وكيفما تغيرت اهتمامات الفلاسفة على مر العصور وتغير وبالتالى - موضوع الفلسفة فان هناك عددا من القضايا العامة كقضايا الوجود والمعرفة والحياة الانسانية كانت - ولاتزال الشاغل الرئيسى لجميع المذاهب الفلسفية قديمها وحديثها .

والفكر الفلسفى فى روسيا قد مر بمراحل مختلفة :

المرحلة الأولى : بواكير الفكر الفلسفى فى روسيا (مابين القرنين التاسع والسابع عشر) .

المرحلة الثانية : مرحلة النضج (صراع المادية والمثالية فى الفكر الفلسفى فى روسيا) (مابين القرنين الثامن عشر الى بدايات القرن العشرين) .

المرحلة الثالثة : الفكر الفلسفى فى روسيا السوفيتيه (منذ ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧) .

أ ـ بدايات الفكر الفلسفى فى روسيا :

اضطرت الشعوب السلافيه لقرون عديدة أن تخوض نضالا عنيفا ضد قبائل الهون والقبائل الرعوية المختلفة . التى كانت تحاول اخضاعها لسيطرتها وقد تمخضت هذه العملية عن توحيد القبائل السلافية الشرقية مابين القرنين التاسع والعاشر فى اطار الدولة الروسية القديمة الموحدة . وكانت عاصمتها مدينة (كييف) واستمرت هذه الدولة حوالى ثلاثة قرون لتنشأ على أساسها روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء .

أما المقدمات الاجتماعية . التاريخية لقيام هذه الدولة الروسية الاقطاعية فتتلخص فى ظهور الملكية الاقطاعية للارض ، بعد تفكك سقوط النظم العبودية والمشاعية البدائية وكان الملاك الاقطاعيون والفلاحون الطبقتين الرئيسيتين فى المجتمع الاقطاعى ، وكانت الطبقة الاقطاعية الحاكمة تشمل الامراء وكبار رجال الكنيسة وكانت الكنيسة من بين أكبر الاقطاعيين .

ولقد تطورت الدولة الروسية الاقطاعية من خلال الاضطهاد القاسى

للفلاحين مما أدى الى الانتفاضات الفلاحية فى القرى وفى أوساط الحرفيين فى المدينة تحت شعارات دينية فلقد كانت الايديولوجية المسيحية تسود الحياة الروحية للمجتمع بعد اعتناق المسيحية دينا رسميا فى القرن العاشر،

ولقد كان هذا الحدث هاما فى تطور الفكر الروسى حيث سمحت المسيحية للروس بالتعرف على الحضارة البيزنطية المتقدمة ، ومن خلالها بالحضارتين اليونانية والرومانية، كما ساعدت على تعزيز مواقع الدولة الروسية القديمة، وعلى تدعيم علاقاتها مع دول أوربا الغربية ، والشرق الاوسط ، وقبل اعتناق المسيحية، كانت الشعوب السلافية القديمة مشركة تؤمن بالعالم الآخر وتعبد الآلهة متعددة ، أشهرها :

بيروت اله الصاعق ، و" داجد " اله الشمس ، وشعارج آله النار . ... الخ .

ولقد ظهرت الكتابة الروسية مابين القرنين الثامن والتاسع مما كان له أثر هام فى تطوير الثقافة الروسية، وكانت الكنيسة والاديرة مراكز الثقافة الروحية أدى تطور العلاقات الاقطاعية الى تزايد الغنى ، والى تدعيم سلطة الاقطاعيين والامراء المحليين مما أذكى النزعات الانفصالية الامر الذى انتهى بتقسيم الدولة الروسية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الى امارات صغيرة متفرقة ، وقد كان لهذا التقسيم الذى امتد الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر أثره فى وقوع روسيا فى أيدى الاعداء الخارجيين من الغزاه المغول والملوك السويديين والالمان ... الخ . مما جعل قضية توحيد الأراضى الروسية فى دولة واحدة محورا هتمام المفكرين والسياسيين الروس.

وفى القرنين الحادى عشر والثانى عشر بدأ مصطلح " الفلسفة " أو (حب الحكمة) يظهر على صفحات الكتب المخطوطة الكنيسية منها والمدنية .

ولقد أصبحت روسيا ما بين القرنين الحادى عشر والخامس عشر على معرفة جيدة بمؤلفات الفلاسفة اليونانيين كأرسطو وأفلاطون وديمقريطسى وأبيقور ... الخ وبأعمال المفكرين البيزنطيين كميخائيل بسيل ويوحنا اينال وفلاسفة العصر الوسيط فى أوربا الغربية كاوغسطين وانسلم وبيرابليا وبيرنارا وف كليرفو وألبرت الكبير وتوما الاكوينى .

كما ظهرت فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر بعض الكتابات عن الاسلام والحضارة العربية الاسلامية ، وكان معظمها مترجما عن اللاتينية واليونانية. وتخلل القرون الاولى من بداية تكون الشخصية القومية الروسية عدد من المشاكل الثقافية والدينية ، فانفتحت روسيا الكيفية منذ البداية على أوربا الغربية بيزنطة والعالم الاسلامى ووجدت لغة مشتركة فى النصف الثانى من القرن التاسع وأوائل النصف الاول من القرن العاشر مع الخلفاء المسلمين من جراء وقوفهم ضد الامبراطورية البيزنطية ، وهذا مايشير اليه المؤرخ الروسى . شمولا فى كتابه " الشرق والغرب فى التاريخ الروسى " فالى جانب التأثير الحضارى الاوربى الغربى على روسيا ، كان هناك خط مواز ثقافى ترك أثره بدوره عليها وهو الخط المتمثل بالتأثير الثقافى الاسيوى . فرغم أن هذين الخطين كان كل منهما ينصب العداء للاخر فان روسيا كانت تتأرجح بينهما وتتأثر سلبا وايجابا بهما " .

ولكن مما لاشك فيه أن روسيا قد تأثرت أكثر بالثقافة الاغريقية والبيزنطية وهذا ماتثبته حقيقة تبنيها للارثوذكسية كدين للدولة . وبما أن الفكر الفلسفى فى روسيا لم يكن قد انفصل بعد عن الميادين المعرفية الاخرى ، وكان على صلة وثيقة باللاهوت المسيحى الذى يقوم على أساس الانجيل ومراسيم المجالس

المسكونية وآراء القديسين والاسناد المقدسة فان المسائل الفلسفية التى تدور حول العالم والانسان ومكانه فى الطبيعة والمجتمع والاخلاق قد طرحت فى الأسفار والاساطير والمواعيظ حيث تشابكت بمختلف المعلومات التاريخية واصطبغت - عادة - بسموح دينية

١- الافكار الفلسفية فى روسيا مابين القرنين الحادى عشر والرابع عشر :

- يطرح (ناستور فى " حكاية السنين الغابرة - تاريخ الشعوب السلافية القديمة والبرهنة على وحدة مصيرها ، ويعرض للايديولوجيا الوثنية وسيطرة المسيحية فى روسيا ، ويقدم صورة لمرحلة انتقال الشعوب السلافية من النظام القبلى الى الاقطاعية ومن الوثنية الى المسيحية فى محاولة للنظر للتاريخ الروسى كجزء من التاريخ العالمى .

- ويطرح (ناستور) - أيضا - فكرة نشوء الدولة على أساس العقد الاجتماعى بين الشعوب والامراء .

- ويقدم " يوحنا " فى مختارات سنة ١٠٧٦ " جملة متكاملة من القواعد الاخلاقية التى تبلور سلطة الاقطاع كما تدعو فى الوقت ذاته - الاغنياء ليحدوا من جشعهم كما تسترعى الانتباه - من وجهة النظر الفلسفية " رسالة مطران مدينة " كييف" نيكيفور الى فلاديمير موتوماخ فى القرن الثانى عشر والتى تطرح الى جانب المسائل اللاهوتية القضايا المتعلقة بالانسان ومكان روحه والعقل والاحاسيس كمصادر للمعرفة الانسانية .

- وفى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ظهرت شروح وتعليقات على المؤلفات الفلسفية البيزنطية (تفسير بالى) ، (النحلة) و (ديونيزا) وأهمية " تفسير بالى " تتمثل فى عرضه للاساطير

الدينية المختلفة، وطرحه لمسألة علاقة النفس بالبدن، بالاضافة الى تقديمه لمعلومات وافرة عن العلوم الطبيعية

ويحتوى كتاب "النحلة" على مقتطفات من أعمال "أفلاطون" و "أرسطو" وأنكساغور، و "ديمقريطس" و "أبيقور" و "فيثاغورث" و "سقراط" وغيرهم من الفلاسفة القدامى.

ويؤكد الكتاب على أن الحكمة سيدة الفضائل جميعا وأن الفضيلة أصل أية حكمة ومصدرها.

- أما المؤلف الفلسفى (ديوسترا) فيطرح قضايا الصلة بين النفس والبدن وبيناق الكون ويتقفى أثر التعاليم المسيحية فى الله والحكمة الالهية.

- وفى مستهل القرن الحادى عشر ظهر مقال فى القانون والسعادة لمؤلفه "ايلاريون" ويدور المقال حول فكرة أساسية وهى الدعوة لتوحيد الشعوب السلافية الشرقية فى دولة واحدة ويستنكر نظرية تفوق الشعب الاغريقى ويندد بالاطماع البيزنطية فى روسيا.

- والمبادئ المثل الاخلاقية لعصر الاقطاعيين المبكرة تتناولها (مواعظ فلاديمير موناخ) و (مقال دانيل زاتوتشنسك) وغيرها، وتتخذ موقفا سلبيا من التنسك والترهب وتدعو لتمجيد الحكمة وازدراء الجهل. وتنصح الامراء بتقريب الحكماء المنصفين لدائرتهم.

٢- الافكار الفلسفية فى روسيا بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر:

- على امتداد القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر شهدت روسيا صراعا حادا بين أنصار اقامة دولة مركزية وبين أنصار النزعات الانفصالية.

ـ وفى هذه الفترة بدأت تبرز اعادة موسكو لتغدو فيما بعد مركز الدولة الروسية الموحدة .

ـ فنجد " فيلوفى " فى رسالته الى " فاسيلى الثالث " أوائل القرن السادس عشر يعرض لنظرية (موسكو ـ روما الثالثة) يفسر فيلوفى سقوط روما القديمة والجديدة باتهما خانتا الديانة المسيحية الحقيقية الارثوذكسية فاستحقتا بذلك العقاب الالهى . أما روما الثالثة ـ موسكو فهى الخلف الامين للمسيحية .

ـ وهكذا يصطبغ التاريخ العالمى بسموح دينية واضحة ، ولكنها من جانب آخر تؤكد أهمية توحيد الامارات الروسية فى دولة قوية تتزعمها موسكو .

ـ كما دعا كل من " ايفان بيريسفيتون والقس " برمولاى " الى ضرورة قيام دولة مركزية واحدة وقدما العديد من الاقتراحات الخاصة بالاصلاحات الاجتماعية .

ـ وثار فى القرن الخامس عشر والسادس عشر صراع بين اتجاهين :

ـ عبر عن الاتجاه الاول " يوسف فولوتسكى " وأتباعه من مفكرى الكنيسة الرسمية ووضعوا السلطة الروحية فوق السلطة الزمنية ، زاعمين أن كنيسة قوية تمتلك الاراضى الشاسعة هى وحدها القادرة على تنفيذ التعليمات والارشادات الالهية الشاسعة كما وقفوا ضد دنيوية ممتلكات الاديرة ودافعوا عن حق هذه الاديرة فى امتلاك الاقطاعات الواسعة لكن فولوتسكى " تحول فيما بعد الى السيادة فأفضلية السلطة الزمنية (سلطة الامراء) وضرورة ولاء الامراء الاقطاعيين لموسكو ولاميرها الكبير " فاسيلى الثالث " واعتبر السلطة القيصرية سلطة من قبل الله .

- وعبر عن الاتجاه الثانى كل من " نيل سورسكى " و " فاسيان باتريكيف " وأتباعهم الذين وقفوا ضد تملك الاديرة لاراضى الفلاحين والكنيسة عندهم لا يجب أن تتدخل فى أمور السلطة الدنيوية ، ولذا يجب تحويل أراضى الاديرة وفلاحيها الى أغراض دنيوية .
- واتخذ موقفا مشككا من الطقوس الكنيسية ومعجزات القديسين وطالبوا بنظرة انتقادية لمضمون الكتب المقدسة .
- وقد انتهى الصراع بين الاتجاهين السابقين بهزيمة أنصار الاتجاه الثانى الذى انطوت آراؤه على بعض الافكار المتحررة وأتهم أنصاره بالهرطقة وتعرضوا لملاحقة الكنيسة الرسمية .

ولقد شارك " مكسيم الاغريقى " (حوالى ١٤٧٥ـ ١٥٥٦) آراء الاتجاه الثانى ودافع عنها بحماس وجرأة وهو يضع فى الفلسفة تعالم أفلاطون وسقراط وأرسطو فى المقام الاول بعد أن يؤولها تأويلا مسيحيا .

- ويلاحظ أن الافكار الهرطقية والآراء المتحررة المناوئة للايديولوجية المسيحية تنتشر فى روسيا مابين القرنين الرابع عشر والسادس عشر وقد عبر عنها كل من " كوريتسين " و " باشكين " و " ارنيمى " و (كوسوى " ولكن لم يصل أى من هؤلاء المفكرين الى مرتبة الالحاد ولكن احتوت آراؤهم المتحررة على طابع عقلى واضح .
- وتطلع المفكر البارز (سيمون بولوتسكى) (١٦٢٩ـ ١٦٨٠) الى تشريع صالح وحكام صالحين ومجد التنوير .

ويرى " برلوتسكى " أن العالم المادى والروحى مصنوعان لله وأن مهمة الفلسفة هى تنوير الناس واصلاح أخلاقهم ، وتعليم الحكمة

وارشاد الناس الى الحياة القويمة .

والفلسفة فى رأيه تتألف من أجزاء ثلاثة :

المنطق ، والفيزياء ، والأخلاق .

ـ وقد جاءت آراؤه ملحمة بالنزعة العقلانية وبالايمان بتطور العقل وتقدمه

ـ وقام اندريه بلوبوتسكى " بشروح وتعليقات على كتاب المفكر السكولائى الكبير " دايموندلوك " (العلم الاول والأكبر) تشكل فى حد ذاتها عملا فلسفيا مستقلا . والعالم فى رأيه مخلوق الله ، تسيره المشيئة الالهية ، والأرض كروية الشكل تقع فى مركز الكون العالم قسمان :

ـ مادى (مملكة الاشياء) .

ـ وروحى (مملكة العقل) .

ـ وابيفانى سلافنتسكى (توفى ١٦٧٥) أول من أدخل نظرية كوبرنيك ، فى مركزية الشمس الى روسيا .

وكان لعرض هذه النظرية قيمة ايجابية كبيرة فى صياغة النظرة العلمية الى بنيان العالم .

ـ كذلك كتب " يورى كريجانيتش (١٦١٨ـ ١٦٨٣) كتابا هاما (السياسة) هاجم فيه الانظمة القاسية والطغيان والترف الزائد وتطلع الى حكم صالح يشكل فيه العمل لاسعاد الشعب شرف الملك ومجده ، فليست المملكة موجودة لاجل الملك بل الملك لاجل المملكة .

ويرى أن جسم الانسان مؤلف من العناصر الاربعة :

(التراب ـ والماء ـ والهواء ـ والنار) .

وهذه العناصر تتصارع باستمرار . وهو يرى أن مهمة الحكمة ادراك الامور

الأسمى والاهم كالله والسماء والارض وأخلاق الناس والقوانين والأنظمة والحكمة مدعوة لارشاد الناس الى ملك الاشياء والفيلسوف (صاحب الحكمة) يصل من خلال العلل الى معرفة النتائج .

ويقسم " كريجانتيش " الحكمة الى روحية ودنيوية .

الاولى تؤول الى اللاهوت واما الثانية فتشمل الميكانيكا والرياضيات والفلسفة .

وتتألف الفلسفة بدورها من المنطق (القواعد والجدل والخطابة والشعر) والفيزياء (دراسة الخامات والصخور والاشجار والنباتات) .والحيوانات والاخلاق (الاخلاق الفردية والاقتصاد والسياسة أو علم قيادة الشعب)

- وفى أواخر القرن السابع عشر قامت الاوساط العلمية الروسية بترجمة العديد من الكتابات الالمانية ، والايطالية أهمها :

السلسة التى صدرت عام (١٦٨٤) تحت عنوان " حكايات عن محمد منذ بداية رسالته وحتى النهاية .

ولعل هذا يعكس رغبة الاوساط العلمية الروسية لمواكبة أوربا علميا وحضاريا

وبحكم العلاقة الروحية بين روسيا وأوربا فانها لم تشذ عن قاعدة العداء الاوربى الى الشرق الاسلامى مع لفت الانتباه بأنها كانت مضطرة أن تراعى واقع التركيبة البشرية والدينية لامبراطوريتها فى القسم الاسيوى بيد أن الثقافة العربية بكافة انجلياتها وخاصة الفكر الفلسفى لم تصل الى روسيا مباشرة من العالم العربى ، بل أنها مرت فى البداية عبر الصفاة الاوربية الغربية .

- وتعرفت روسيا على بعض أعمال المتكلمين والفلاسفة العرب ـ المسلمين ـ وعلى سبيل المثال كتاب (مقاصد الفلاسفة) لابى حامد الغزالى .

وكانت تنقل الى الروسية بشكل مشوه . وحتى أوائل القرن التاسع عشر الذى شهد نهضة علمية استشراقية كبرى . ساعدها فى ذلك وصول المخطوطات العربية الى خزانات المخطوطات فى كل من بطرسبرج وقازان .

الخلاصـــه :

عن طريق بيزنطيه تسربت الى روسيا للمرة الاولى ـ الافكار الفلسفية وبعض مؤلفات اليونان القديمة وبيزنطية وأوربا العصور الوسطى والشـــرق الاوسط ولقد أدخلت على هذه المؤلفات تغييرات وتعديلات كان لها قيمة كبرى بحد ذاتها واصطبغت الافكار الفلسفية عادة بصبوح دينية ، وقـــد أولى المفكرون عناية خاصة بالتعاليم الاخلاقية ألتى كانت تستجيب لظـــروف روسيا الاقطاعية كما سعوا للاسهام فى قيام الدولة الروسية الموحدة كمـــا استنكروا العبودية ، ودافع بعضهم عن الشعب المضطهد وساهموا فـــى التعرف الواسع على التراث الفلسفى العالمى وفى هذا تكمن القيمة التاريخية للفكر الفلسفى والاجتماعى فى روسيا مابين القرنين التاسع والسابع عشر .

ـ ولكن هذا لايلغى الحقيقة فى أن الايديولوجية المسيحية فى روسيا كانت من القوة بحيث أن الحركات الواسعة التى قامت بها الطبقـات الدنيا عكفت على ايجاد التبرير الايديولوجى لها فى التصـورات والمبادئ المسيحية وكان أغلب ممثلى الفكر الفلسفى خدما للايديولوجية الكنيسية فى الوقت نفسه على أن المعتقدات الدينية الاساسية كما ان ممثلين عن علم الكلام المسيحى خاطبوا العقـــل وأكدوا فى الوقت نفسه على أن المعتقدات الدينية الاساسية لايمكن فهمها بواسطة العقل أى أن علم الكلام المسيحى عقلى من حيـــث

— الشكل وليس عقليا من حيث المضمون •

— ولكن مما لا شك فيه أن مرحلة بواكير الفكر الفلسفى فى روسيـــا مهدت الطريق الى مرحلة جديدة لتطور الفكر الفلسفـــــى — مرحلة النضج •

— أو صراع المادية والمثالية والتى تشغل الفترة مابين القرن الثامن عشر والى بدايات القرن العشرين •

(ب) صراع المادية والمثالية فـــى الفكر الفلسفى فى روسيـــــا

(١) مقدمة ضرورية :

ظهرت بدايات أسلوب الانتاج الرأسمالى فى بعض مدن حوض البحر الابيض المتوسط بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر مما كان يعنى الانتقال من الحرف والصناعات اليدوية المتميزة لاسلوب الانتاج الاقطاعى الـــى الرأسمالية وشهدت ايطاليا قبل البلدان الاوربية الاخرى نموا عاصفا للمدن والحضارة المدنية وكان التطور الرأسمالى عاصفا فى هولندا وانجلترا خاصـــة حيث كانت ، وتأثر التراكم الرأسمالى الأولى عالية بالمقارنة مع البلدان الاخرى وقد تكللت نجاحات اسلوب الانتاج الرأسمالى فى أوروبا الغربية بالثـــورات البرجوازية الأولى واتخذ بعضها شكل الاصلاح الذى عبر عن حركة واسعـــة الانتشار مناهضة للاقطاع ومناهضة للكاثوليكية فى النصف الاول من القـــرن السادس عشر صاحبته بداية البرتستانتيه وتعد حركة الاصلاح أول ثـــورة برجوازية غير ناضجة فى تاريخ البشرية وفيها وقفت البرجوازية متحالفة مـــع النبلاء ضد الكنيسة الحاكمة وقد بدأت حركة الاصلاح من قيمة الكنيسة ورفعـــت قيمة الايمان الشخصى الداخلـــى فوق المظاهر الخارجية للدين وأدت الـــى الارتداد عن المذهب الكاثوليكى فى انجلترا واسكتلندة والدانمرك وغيرها ولقـــد كانت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنيكية وراء التحول الذى أصـــاب الحياة الروحية للشعوب الاوربية فقد تهاوى استبداد الكنيسة بعقولهم والـــى اضعاف النفوذ الاقتصادى والسياسى للكنيسة الكاثوليكية التى كانت على امتداد

العصور الوسطى كلها - القوة الايديولوجية المسيطرة والمرجع الاعلى للاقطاعيين في أوروبا وقد أدى انتصار الحركات الاصلاحية الى انحسار سلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عن عدد من البلدان الاوربية ويعتبر القيصر بطرس الأول من أهم الشخصيات الروسية التي لعبت دورا هاما في الاصح من أعلى ولقد ساهم في تدشين مرحلة الانتفاح على العلم والتطور وساهم هو وانصاره في دفع روسيا نحو الغرب حيث تعرفوا على المعالم الحضارية والثقافية .

مما دعاه الى دعوة الفيلسوف (لايبنتز) واختياره له مستشار في الشئون العلمية والسياسية والفلسفية في القضايا الاوربية ولكن نتيجة للوضعية الخاصة لروسيا وسيطرتها على جزء من آسيا الوسطى فنجد القيصر بطرس الأول قد عمل على تأسيس قسم خاص في أكاديمية العلوم الروسية يهتم بدراسة الحضارة العربية الاسلامية وتهيئة الكوادر العلمية وعمل على ادخال أول مطبعة عربية الى روسيا وعمل على تحضير كوادر علمية روسية وتاسيس معاهد لتعليم اللغات الشرقية وبداية التحقيق في المخطوطات الشرقية والبدء بترجمة الادبيات الاوروبية عن الشرق وبداية التحقيق في المخطوطات الشرقية ولكن هذه الاصلاحات بالرغم من طابعها السماوي للاقطاعيين تحركت ضمن اطار الايديولوجية الدينية ولكنها من ناحية أخرى ساهمت في اظهار فئة كثيرة العدد من المثقفين الروس . عملوا على استخدام التراث الثقافي القديم وسعوا من أجل التأكيد على الثقافة الانسانية في مقابل الثقافة اللاهوتية المدرسية. عملوا على معارضة العلم الكنيسي بالعلوم الدنيوية ويمكن القول أن فلسفة الانسانيين عملت على نقد الفهم المدرسي لارسطو ولم ينتقدوا أرسطولية العصر الوسيط بآراء الاقدمين المادية فحسب وانما جابهوها أحيانا بفلسفة افلاطون والافلاطونية الجديدة .

٢- الفكر الفلسفى فى روسيا فى القرن الثامن عشر:

ويعد ميخائيل فاسيلفتش لومانوسوف(١٧١٠- ١٧٦٥) مؤسس الفلسفة المادية فى روسيا وقد أرسل لاكاديمية سان بطبرج للعلوم فى ١٩٣٦ ثم الى الخارج الى جامعة هاربورنج باعتباره أفضل طلبة الاكاديمية السلافية اليونانية اللاتينية فى موسكو وأعاد الى روسيا فى عام ١٧٤١ ومما لا شك فيه أنه قد استفاد كثيرا بدراسته للفلسفة الطبيعية التى تدرس الطبيعة بعيدا عن التطورات اللاهوتية والتى لعبت دوراً هاما فى دفع الفلسفة المادية الى الامام. ولقد ساهم لومانوسوف كمفكر موسوعى فى تطور علمى الطبيعة والكيمياء وعارض الآراء التأملية المختلفة التى كانت تسود العالم فى أيامه.

وأصر فى وجه النظريات المثالية على الاصل الطبيعى للاجرام الطبيعية وبنى تفسيره للظواهر الطبيعية على تحول المادة.

وفيما يتعلق بقضية المعرفة اعتبر لومانوسوف أن أثر العالم الخارجى على الحواس مصدر لمعرفة وعارض نظرية الافكار الفطرية ويعتبر مؤسس الكيمياء الفيزيقية وكمؤسس لجامعة موسكو (١٧٥٥) وكان مسئولا عن العلماء والدارسين الذين عملوا على تطوير العلوم الطبيعية والفلسفة المادية فى روسيا ولومانوسوف ينادى بالتنوير والاصلاح الاخلاقى للمجتمع باعتبارهم الوسيلة الوحيدة لتحسين حياة المجتمع ولومانوسوف كان كداعية للتنوير يوجه مواعظه الى جميع طبقات المجتمع وبالاساس الى أولئك الممسكين بالسلطة وقد ساهم التنوير فى التغلب على نفوذ الايديولوجية الكنيسية

والاقطاعيين ومارس دورا كبيرا على تكوين النظرة العامة الاجتماعية للقرن الثامن عشر ومن أهم مؤلفات لومانوسوف (حول طبقات الارض) (تاريخ روسيا القديمة) (تأملات فى سبب الحرارة والبرودة) .

ويعد ياكوف بافلوفتيش كوريلسكى (١٧٢٨-١٧٩٤) فيلسوف تنويرى ومن أنصار الفلسفة المادية وعمل على فصل الفلسفة عن اللاهوت وأعتبر مهمة الفلسفة أن تكون (علم اختيار الأسباب بواسطة الحقائق) وفى آرائه الطبيعية طور أفكار ماديو القرن الثامن عشر الالية الميكانيكية واعتبر الطبيعة هى الام الكلية لجميع الاشياء ولقد تأثر فى المنطق بكرستيان وولف واعتبر الادراكات الحسية العنصر الاولى فى نظرية المعرفة وقسم كل معرفة الى تاريخية وفلسفية ورياضية والحقائق التى يبلغها الى طبيعية وأخلاقية ومنطقية وانتقد النظام الاقطاعى ومدرسيه العصور الوسطى والصوفيه) ومن أهم مؤلفاته (القضايا الفلسفية) و (منهج فى المعرفة الانسانية) .

ومن أهم الأحداث العلمية فى نشاط الهيئات الاكاديمية الروسية فى أوائل القرن الثامن عشر هو ترجمة الدكتور بيوتر بوستيكوف للقرآن فى عام (١٧١٦) عن الترجمة الفرنسية التى قام بها المستشرق الفرنسى (يودرى فى عام ١٦٤٧) وعملت القيصرة كاترين الثانية على زيادة الاهتمام بالأدبيات العربية وترجمتها من الالمانية والفرنسية، وبهذا تكون الثقافة العربية فى عصر كاترين الثانية قد دخلت اهتمامات ومخيلة المثقفين والمفكرين الروس وبرزت أخبار العلوم والفلسفة فى صدر المجلات الثقافية .

ولقد كتب الكسندر نيقولايفتش راديشيف (١٧٤٩-١٨٠٢) العديد من المؤلفات التى تدافع عن الفلسفة المادية منها (الانسان وفنائه وخلوده) وعارض فيه بين نسقين متناقضين من الاراء آراء الماديين الفرنسيين والانجليز

فى القرن الثامن عشر (هولباخ — هلفيتيوس ؟ وجوزيف برسيتلى) وآراء المثاليين الالمان فى القرنين السابع عشر والثامن عشر (كينتبر وهدر ومندلسون) ووصف فيه آراء وأدلة أصحاب الاتجاه الأول بأنها مؤسسة على الخبرة والبرهان واعتبر موقف أصحاب الرأى الثانى تأمليا قريبا من الخيال وكانت أفكار راديشيف السياسية تقوم على تعميم أهم أحداث القرنين السابع عشر والثامن عشر والثورات البرجوازية المنتصرة فى الغرب وافلاس سياسات القيصرة كاترين الثانية القائمة على النزعة (المطلقة المتنورة) ومن أهم كتب راديشيف (الرحلة من بطرسبرج الى موسكو) والذى حكم عليه من أجله بالنفى الى سيبريا .

— ويعد نيقولاى نيكيتش بوفسكى (١٧٣٠ــ١٧٦٠) من فلاسفة التنوير ومن تلامذة لومانوسوف وترجم للروسية كتاب جون لوك (أفكار حول التربية) وكتاب الكسندر بوب (مقال فى الانسان) وهو أول من حاضر فى الفلسفة باللغة الروسية فى جامعة موسكو ودعا لفصل الفلسفة عن اللاهوت والى حركة التنوير وتطور العلوم .

— وبافونى سيرجينفتيس باتورين من مفكرى التنوير الروس أيضا ومن المؤلفة الف كتاب (دراسة مختصرة عن العرب) ودراسة كتاب الاخطاء والحقيقة وهو مناقشة فلسفية تحلل أفكار المتصوف " سان مارتان " التى عرضها فى كتابه (الاخطاء والحقيقة والمبدأ الكلى للعالم) أو مادية باتورين ميتافيزيقية فى طابعها ومؤلفه فى شكلها .

— ومن أبرز الفلاسفة المثاليين الروس الكسندر ايفانوفيتش جاليش (١٧٨٣ــ١٨٤٨) . وهو مثالى موضوعى معارض للمادية القى بمحاضراته

فى جامعة بطرسبرج ومن مؤلفاته (صورة الانسان) و (تاريخ المذاهب الفلسفية) من جزئيين ، والذى حاول أن يقدم فيه تصورا للقوانين التى تحكم تطور الفلسفة وهو من أوائل من نادوا فى روسيا بفلسفة الجمال الرومانسية .

- ومن المعبرين عن التيار المثالى والفكر الفلسفى الروسى ايفان ايفانوفتيش دافيدوف (١٧٩٤ - ١٨٦٣) وهو من المتأثرين بفلسفة شلنغ ويتضح ذلك فى مؤلفاته (أساس أولى للمنطق و (خطاب تعريف حول امكانات تبنى فى قيام علم) وهو كجالتيش كان المهتمين بفلسفة الجمال وبعد دافيدوف من أنصار الحركة السلافية التى تدعو لتمجيد الارثوذكس والحياة المشاعية ويرى أن ديانة شعب من الشعوب تحدد طابع وتفكيره وبالتالى هى أساس حياته الاجتماعية واعتبر الارثوذكسية هى الدين الحقيقى وكتب مقالا (هل تقبل روسيا الفلسفة الالمانية) انتقد فيه هيجل وأشاد بالتميز القومى للفلسفة الروسية .

الفكر الفلسفى فى روسيا فى القرن التاسع عشر :

- وبعد الكسى سيتانوفيتيش خومانوف (١٨٠٤ - ١٨٦٠) من أبرز ممثلى ودعاة الفلسفة المثالية وأنصار السلافية وأعتبر العنصر المثالى والعقلانى والحر المبدأ الاول لكل ما هو موجود ولا يمكن ادراك هذا العنصر بوسائل المعرفة العادية التى يملكها الانسان ، الاحساسات والعقل وانما من خلال (معرفة داخلية) أى بمساعدة الدين وعارض خومياكوف المادية والتزم بعقيدة العناية الالهية وخومياكوف ايديلوجى طبقة النبلاء الروسية حاول تقديم اقتراحات باصلاحات سياسية واقتصادية لتمكين طبقة النبلاء الروسية من الحفاظ على امتيازاتها فى فترة انتقال روسيا الى طريق التطور الرأسمالى .

- وبقولادى فلاديميروفيتش ستانكيفتيش (١٨١٣ - ١٨٤٠) اهتم بعلم

الأخلاق واعتبره مفتاحا لمشكلات اجتماعية متعددة، ودعا للاصلاح الخلقي والتنوير واصبغت آرائه الفلسفية بلون من الجدل المثالي، ووافق على أفكار الهيجليين الشباب وخاصة تشيشكوفسكي وفيورباخ.

— وميخائيل الكسندروفتيش باكونين (١٨١٤ — ١٨٧٦) صاحب نزعة تلفيقية في الفلسفة واضع ايديولوجية المذهب الفوضوي — ومؤلفه الاساسي (سلطة الدولة والفوضى) عبر فيه عن فكرة أن القاهر الرئيسي للانسان هو الدولة.

وهاجم باكونين الماركسية ودعا لنسف الدولة، والى أن يستبعد مبدأ السلطة من حياة الناس، وانتشرت آرائه الفوضوية في السبعينيات في روسيا، وكذلك في ايطاليا واسبانيا وغيرها.

— ويعد يوريس تيقولا نفيتش شيتشيرين (١٨٢٨ — ١٩٠٤) من الفلاسفة المثاليين الذين تأثروا بهيجل ومذهبه في الفكرة المطلقة والجدل والمعرفة عنده تكون ممكنة فقط بتطبيق المبادئ التأملية على الموضوعات المدروسة ومصدر العلاقات الاجتماعية هو الفرد، ويعد شيتشرين زعيما للحركة الليبرالية ومن دعاة الملكية الدستورية ومن أهم مؤلفاته (الفلسفة الوضعية ووحدة العلم) و (فلسفة القانون) و(الملكية والدولة) و(العلم والدين) و (التصوف والدين) و(أسس المنطق والميتافيزيقا).

— ونيقولاي غامر بيوفتيش تشيرنيشفسكي (١٨٢٨ — ١٨٨٩) تأثر بالفلسفة الكلاسيكية الالمانية وخاصة فيورباخ — ورأى منبع المعرفة في العالم الموضوعي الذي يؤثر على الحس عند الانسان وهو فيلسوف مادي ذو نزعة انثيولوجية وسعى لاعادة صياغة جدل هيجل بالروح المادية. ويعد زعيم الحركة الديمقراطية الثورية في روسيا في العقد السادس من القرن التاسع عشر وحلم ببلوغ الاشتراكية عن طريق المشاعة الفلاحية القديمة ومن

مؤلفاته (نقد الابتسارات الفلسفية ضد الملكية المشاعية) و (المبدأ الانثربولوجى فى الفلسفة) و (طبيعة المعرفة الانسانية) .

* وليف نيقولا يفتش تولستوى (١٨٢٨ـ ١٩١٠) تأثرت أفكاره بالفلسفة الدينية بالمسيحية والكونفوشيسية والبوذية وكذلك روسو رشونهور والمفهوم الرئيسى فى تعاليمه هو مفهوم الايمان الذى فهمه بشكل عقلانى الايمان هو معرفة ماهيته الانسان وحياته وهو صاحب نزعة انسانية ظهرت فى أعماله الادبية وأكد على دور الفن فى الحياة الانسانية ودعا لتشييد مملكة الله على الارض ولذا فهو يرى أن الفكرة الدينية يجب أن تكون الفكرة المرشدة فى الفنون ومن مؤلفاته (ماهو الفن) و(فحص اللاهوت القطعى) و (ماالذى أومن به) ..الخ .

. أما مسكيم الكسيفتيش انطونوفيتش فيعد من أنصار الفلسفة المادية ومقالاته فى مجلة (المعاصر) (الفلسفة المعاصرة) عبرت عن انتقادات واضحة للفلسفة الكانطية والهيجلية ويعد من أنصار المبدأ الانثروبولوجى الذى نادى به فيورباخ و وتشيرن شفتسكى ومادية ذات طابع تأملى ميتافيزيقى .

. ومن أشهر الفلاسفة الروس الذين تأثروا فى القرن التاسع عشر بالكتابات المسيحية فلاديمير سولوفيوف (١٨٥٣ـ ١٩٠٠) وتأثروا أيضا بأفكار البوذية والافلاطونية الجديدة وهو يرى أن مهمة الفلسفة هى تبرير المثل الاعلى الدين الاجتماعى ومن ثم يتعين عليها أن تحترم اللاهوت ويعد من أيدولوجى طبقة النبلاء الروسية وأثرت وجهات نظره على الفلسفة الدينية والمثالية الروسية فى نهاية القرن وخاصة على برديائيف وترويتسكوى ومن مؤلفاته (نقد المبادئ المجردة) و (محاضرات فى الانسان والله) و (تاريخ ومستقبل السلطة الدينية) .

• الكسندر ايفانوفتش جرتسن (١٨١٢ - ١٨٧٠) فيلسوف مادى حياته الفلسفيه ونشاطه السياسى يمكن تقسيمها الى مرحلتين المرحلة الاولى حتى عام ١٨٤٨ - وفى هذه المرحله والتى عاش فيها فى روسيا - كتب أهم أعماله الفلسفيه (الهوايه فى العلوم) و (رسائل فى دراسة الطبيعه) - والمرحلة الثانية والتى عاش فيها بالمهجر فى (فرنسا ، ايطاليا ، انجلترا) والتى اهتم خلالها بالقضايا الاجتماعيه وكتب مقال بعنوان (النزعه السلافيه الشامله فى موسكو ، والنزعه الاوربيه الروسيه ؟) وآمن جرتسن بالتعاونيه وبالمشاعه الروسيه - وأعطى أهمية كبرى لدور الفلاحين فى تطور روسيا ، وانتقد بشدة الرأسمالية فى الغرب •

وموقفه الفلسفى عرضه فى رسائل فى دراسة الطبيعه (خاصة الرسالتين الاولى والثانيه) وأكد جرتسن على أهمية العلاقة التبادليه بين الفلسفه والعلوم الطبيعيه ، ووحدة النظريه والتطبيق ، والنظر الى الديالكتيك كقانون للتطور ، ولقد تأثر جرتسن بفيورباخ وانتقد مثالية هيجل •

• وسيرجى نيقولا نفيتش تربوتسكوى (١٨٦٢ـ١٩٠٥م) مؤلف العديد من الكتب التاريخية فى الفلسفة القديمة ومن مؤلفاته الهامة (طبيعة الوعى الانسانى) و (مبادئ المثالية) و (نظرية اللوغوس وتاريخها) وهو فيلسوف مثالى تأثر بالفلسفة الكلاسيكية الالمانية ومؤيدا متحمسا للملكية وكان رئيسا لتحرير صحيفة (مشكلات الفلسفة وعلم النفس) وانتخب بجامعة موسكو •

• ومن دعاة الماركسية الاوائل جورجى فالنتينوفتيتر بلينخانوف وقدم عرضا للنظرية الماركسية فى مؤلفاته الرئيسية (تطور النظرة الواحدية للتاريخ) و (مقالات فى تاريخ المادية) و (دور الفرد فى التاريخ) وعلى الرغم من أنه من أنصار الماركسية الا أنه لم يقبل ثورة اكتوبر ١٩١٧ •

• ويعد من مؤسسى علم الجمال الماركسى والنقد الادبى الماركسى ولقد كانت روسيا بلدا يسير فى طريق الرأسمالى لكن هذا التطور كان أبطأ مما عليه فى انجلترا وفرنسا ومرحلة عصر التنوير الروسى عمل الفلاسفة من أجل انتصار الفلسفة القائمة على العقل وفى القرون التاسع عشر ظهر فى روسيا جماعة من المفكرين المتنورين •

الذين كان من بينهم عددا من رجال الفلسفة المادية حاولوا تطوير الفهم المادى وخاضوا صراعا ضد رواسب العصور الوسطى ضد الاقطاعيين فى المؤسسات والافكار ولقد أثرت الفلسفة فى أوربا الغربية تأثيرا واضحا على الفكر الفلسفى الروسى فى القرن التاسع عشر ويعد هيجل وكانط من أبرز ممثلى الفكر المثالى فى الفلسفة الذين أثروا على الفلاسفة المثاليين الروس كما يعد فيورباخ من أبرز ممثلى الفكر الفلسفى المادى الذين أثروا على الفلاسفة الماديين الروس•

ومن ناحية أخرى فقد قام المستعرب الروسى غريمى (١٨٣٥-١٨٨٧) فى تعريف المثقفين الروس على كتاب (الاغانى) للاصفهانى وقام غورلياند (١٨٤٣-١٨٩٠) بتقديم (دراسة حول تأثير الفلسفة الاسلامية على فلسفة ابن ميمون) كما قدم بروتوك (١٨٦٩-١٩٣٠) دراسات متعددة حول الفكر الاسلامى منها (تأثير الحضارة العربية على بلاد الاندلس) وكذلك كريميسكى (١٨٧١-١٩٤١) الذى قام بالقاء العديد من المحاضرات حول الفكر العربى الاسلامى ومن أهم زملائه س ٠ ا وهنتاس الذى كتب (دراسة فلسفية وتأملات حول تطور الافكار الدينية والفلسفية فى الاسلام) ٠

عرف بندلى الجوزى (١٨٧١-١٩٤٣) القارى الروس جوانب متعددة من الفلسفة العربية الاسلامية وعلم الكلام المعتزلى ٠ ولقد لعبت مدرسة الاستشراق والاستعراب دورا هاما فى الكشف عن جوانب هامة من تراثنا الفلسفى العربى الاسلامى الذى أغنى بدوره الفكر الفلسفى الروسى ولقد رافق ذلك محاولات لخلق تصورات مشوهة عن الفكر الفلسفى العربى الاسلامى وكان يقف وراء هذه التصورات البلاط العنصرى ورجال اللاهوت الروس المتعصب للارثوذكسية والمثقفين الروس المتأثرين بالاراء الصهيونية ٠

ومع بدايات القرن العشرين نشأ اتجاه فلسفى دينى (البحث عن الله) وشاعت آرائه التى تهدف الى تقوية الاعتقاد الدينى خصوصا بعد هزيمة ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ ويبشر هذا الاتجاه بموقف جديد من الانجيل - وباصلاح دينى واعتقد أنصار هذا الاتجاه أن هدف الحياة هو البحث عن الله وأن الغرض من التاريخ تحقيق الله فى الانسانية ٠

• ويعد نيقولا الكسندروفتيش برد ياتيف من أنصاره وانتقد الماركسية واعتبرها عاجزة عن أن تحل مشكلة نشاط وحرية الشخص لانها تدمج الشخص فى مفهوم الطبقة واتجه بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ للتصوف والدعوة له ويرى أن التحرر الانسانى باطنى وروحانى فى الشخصية عن طريق الدين ومن أهم مؤلفاته (فلسفة عدم المساواة) وتجربة الميتافيزيقيا الاخروية) و(فلسفة الحرية) •

• كما يعد اناتولى فاسيافيش لوناتشارسكى (١٨٧٥ــ ٣٣ م) من أبرز الداعين لاتجاه (تشييد الله) والذى نشأ بعد هزيمة ثورة (١٩٠٥ ــ ١٩٠٧) والذى ارتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة بوجدانوف والتوحيد بين الاشتراكية والدين ويعد لوناتشارسكى من مؤيدى الفيلسوف النمسوى ارنست ماخ أحد مؤسسى التجريبية النقدية والذى أثرت فلسفته فى تشكيل الوضعية الجديدة على بعض الفلاسفة الروس•

كبوجدانوف وبوشكيفتش ولقد ارتبط مكسيم جوركى بهذا الاتجاه لفترة من الوقت•

• أما الكسندر الكسندروفتيش بوجدانوف(فلقد انتقل بين تيارات فلسفية مختلفة فلقد عبر عن وجهة نظر ماركسية وانتهى به الامر الى تأكيد فلسفة ماخ ومحاولة التغلب عليها ومن أعماله (فلسفة التجربة الحية)و (المعروفة من وجهة النظر التاريخية) ولقد كان الصراع بين المادية والمثالية فى قمته قبل ثورة ١٩١٧ ولذا نجد فلاديمير ايليتش لينين(١٨٧٠ــ ١٩٤٠) يكتب مؤلفه الفلسفى الاساسى •

(المادية والتجريبية النقدية) سنة ١٩٠٨ والذى ينتقد فيه ماخ الذى يدافع عن المثالية بالتركيز على مبحث المعرفة والمنطق•

ويقدم أيضا تحليلا لانجازات العلم الطبيعي في ضوء الماديه الجدليه ، ودعا لتطوير الفلسفة الماركسية ، ومع انتصار ثورة اكتوبر ١٩١٧ ـ دخل الفكر الفلسفي في روسيا مرحلة جديده سادت فيها الفلسفه الماركسية السوفياتيه .

والمرحلة الثالثه لتطور الفكر الفلسفي في روسيا ـ أي تطور الفكر الفلسفي في روسيا السوفيتيه سنخصص لها دراسة مستقله . نظرا لأهمية هذه المرحله ليس فقط بالنسبة لتطور الفكر الفلسفي في روسيا فقط ، بل وبالنسبة لتطور المدارس الفلسفيه المختلفه في العالم .

والماركسيه السوفياتيه أو الماركسية اللينينيه ، هي الماركسية في العصر الحديث ، فعقب ثورة أكتوبر ١٩١٧ تطورت الماركسية التي وضع مقوماتها الأساسيه كل من كارل ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) وفردريك انجلز (١٨٢٠ ـ ١٨٩٥) علي يد لينين (١٨٧٠ ـ ١٩٢٤) خلال صراع مع اعدائها الفكريين ، في ظل حقبة تاريخيه جديده .

قائمة المراجع

كوفاكين .ب.أ : الفلسفة الدينية في روسيا - موسكو ١٩٨٠

نارسكي .ي.س : فلسفة أوربا الغربية في القرن ١٨ - موسكو ١٩٧٣

فلسفة أوربا الغربية في القرن ١٧ - موسكو ١٩٧٤

فلسفة أوربا الغربية في القرن ١٩ - موسكو ١٩٧٦

ميردوس .ج.ح : فلسفة العصور الوسطي - موسكو ١٩٧٩

شمورلا .ي : الشرق والغرب في التاريخ الروسي - موسكو ١٩٨٥

الكسييفيتش .ق : مدخل لدراسة الاستشراق السوفيتي - مجلة الاستشراق السوفيتي ١٩٤٧ .

بريسلكوف .أ.و : خواطر حول التاريخ السياسي للكنيسة الروسيه الكيفيه بين القرن العاشر الي الثاني عشر - بطرسبرج ١٩١٣

برتولد .ف.ف : تاريخ دراسة الشرق في أوربا وأسيا - لينجراد ١٩٢٥

الكسندروف وآخرون : تاريخ الفلسفة - ٣ أجزاء - موسكو ١٩٤٠

كراتشكوفسكي .ي.أ : حول تاريخ الاستعراب في روسيا والاتحاد السوفيتي - من كتاب (دور العلم الروسي في تطور العلم والثقافه العامليين) المجلد الثالث موسكو ١٩٤٦ .

سكالوف .ف.ف : الفلسفة الاوربيه من القرن الخامس عشر الي القرن السابع عشر - موسكو ١٩٨٤ ، مختصر فلسفة عصر النهضة - موسكو ١٩٦٢. فلسفة العصور الوسطي - موسكو ١٩٧٩ .

جورفكيل .أ. ح : فلسفة عصر النهضه - موسكو ١٩٨٠

كوربا توف .ج.ل : مسائل التركيب الاجتماعي والايديولوجيه لمجتمع العصر الوسيط لينجراد ١٩٨٠ .

نيقولا لوسكي : تاريخ الفلسفه الروسيه - ترجمة د./ فؤاد كامل / القاهرة

د./ مراد وهبه : محاورات فلسفية في موسكو - ط ٢ - القاهرة ١٩٧٧

- جلاكتينوف ، تاريخ الفلسفة الروسية - موسكو ١٩٦٩ .
- أ . كوجه ، دراسات حول تاريخ الفكر الفلسفى فى روسيا - باريس ١٩٥٩ .
- ج . ى . بليخانوف ، تاريخ الفكر الاجتماعى الروسى - موسكو ١٩٢٥ .
- تاريخ الفلسفة والفكر السياسى والاجتماعى لشعوب الاتحاد السوفييتى موسكو ١٩٥٥ .
- تاريخ فلسفة شعوب الاتحاد السوفييتى - ٤ مجلدات - موسكو ١٩٧١ - ١٩٧٧ .
- القاموس الموسوعى الفلسفى - موسكو ١٩٨٢ .